Journal Of the Iraqia University (67-2) June (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تحليل الفكر التربوي وتأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية

م. ابراهيم حسين شلال

وزارة التربية المديرية العامة لتربية ديالى

(Analysis of educational thought and its impact on improving the quality of education among secondary school teachers)

Lect. Ibrahim Hussein Shallal
Ministry of Education
General Directorate of Education in Diyala
ibrahemaljnabi1@gmail.com

مستخلص البحث

استهدفت الدراسة الى تحليل الفكر التربوي وتأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية. ولتحقيق اهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي , تكونت عينة الدراسة من (١١٠) مدرساً ومدرسة , من مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة بغداد الرصافة الثانية، وتكونت الاستبانة من (١٥) فقرة, وقد اسفرت نتائج البحث عن : ان تقييم المدرسين في المدارس الثانوية بغية التعرف على متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية كانت على درجة كبيرة جدا، كما تحسين الجودة في التعليم تتطلب أفراداً يعملوا ويستوعبوا وفقاً للأفكار الأساسية للجودة ومتطلبات تطبيق تحسين الجودة فى المدارس الثانوية وأوصى البحث ضرورة الاستفادة من نتائج البحث. الكلمات المفتاحية : الفكر التربوي , جودة التعليم , المدرسين ، المرحلة الثانوية.

Abstract:

The study aimed to analyze educational thought and its impact on improving the quality of education among secondary school teachers. To achieve the research objectives, the descriptive approach was relied upon. The study sample consisted of (110) teachers and schools, secondary school teachers in the second Rusafa governorate of Baghdad. The questionnaire consisted of (15) items. The results of the research resulted in: The evaluation of teachers in secondary schools in order to Identifying the requirements of educational thought and its impact on improving the quality of education among secondary school teachers was to a very large degree. Improving quality in education requires individuals who work and understand in accordance with the basic ideas of quality and the requirements for applying quality improvement in secondary schools. The research recommended the need to benefit from the results of the research. Keywords: educational thought, quality of education, teachers, high school.

مشكلة البحث:

مما لا جدال فيه أننا ورثنا تبعةً كبيرةً ومخزوناً حضارياً كبيراً لكن مررنا بظروف أدت الى إنغلاق الفكر الأدبي ، فانصرف الكتاب والمفكرون عن حركة إصلاح الشعر والأدب وعورضت الإصلاحات بشدة ، وقتل الرأي الجيد المفيد فشاخ فكرنا وتدهور الإبداع وأدى إلى مجتمع خضع للطاعة الفردية وفقد إرادته ، وشتان بين مجتمع قائم على الطاعة العمياء ومجتمع قواعده الإدارية حرة ، والفكر المطلق الذي يحقق الحرية والإبداع والتطور ، لأن منح الفرد حقه في التعبير وإبداء الرأي من عوامل قوة الأمة ورسوخ قواعدها الفكرية (عز الدين، ١٩٩٤، صفحة ١٣) إن الاختلاف الذي حصل بين الثقافات الغربية والعربية الإسلامية وصولا إلى مرحلة التقدم والتكنولوجيا الذي زرع حالة التناقض لدى الكثير من المفكرين وولد لديهم صراعاً فكرياً سببه التمزق والتشقق في البناء الحضاري والثقافي الذي كان مسيطراً على الشرق (شكر، ٢٠٠٧، صفحة ٤٧) لذا أصبحت دراسة تاريخ التربية وتطور الفكر التربوي ضرورة ماسة إذ ، ستمكننا من فهم الدور الذي قامت به التربية في تطوير الحضارة الإنسانية وتنمية الفكر الإنساني وازدهار المجتمعات إذ تعد التربية من أهم الوسائل التي تساعد في إصلاح المجتمع وتحقيق أهدافه في التقدم والتطور ولذلك آمن بها الكثير من المفكرين

والمصلحين ، فجعلوها إحدى وسائلهم المهمة التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم ونشر مبادئهم ، إن دراستنا لتطور الفكر التربوي يجعلنا نستخلص العبر والدروس لمعالجة المشكلات الحاضرة فيضوء فهم الماضي مما يحتم علينا إبراز آراء المفكرين وفلاسفة التربية ودراسة تلك الآراء والتصورات التربوية في إصلاح الإنسان وتقدم المجتمع وتطوره ومحاربة التخلف ، فلا شك آن تلك الآراء لم تتضح في أذهان أصحابها ألا نتيجة لتأملاتهم ودراساتهم لظروف مجتمعاتهم وتعرفهم عن قرب ما تعانيه تلك المجتمعات من آلام وما تحلم به من آمال (الترتوري، ٢٠٠٩، صفحة ٤).ويشهد العصر الحالي ثورة معرفية وتكنولوجية واسعة تجاوزت مفهوم الحدود العالمية ببعديها الزمني والمكاني، مما أصبح يهدد الثقافة والحضارة والهوية للدول النامية في ظل العولمة والتنافسية بين الدول الكبرى، لقد أصبح تقدم الأمم والشعوب في عصر المعرفة والاقتصاد الرقمي مبنيا على صناعة العقل البشري القادر على التميز والتكيف مع متطلبات عصر المعرفة الجديد، حيث أن المجتمعات التي تحتل مكان الصدارة اليوم في قيادة عمليات تشييد الحضارة والتحكم في مقدراتها تمتلك نظما تعليمية متقدمة ، اقل ما يمكن أن توصف به ، إنها نظم تعليمية عالية الجودة مرتفعة الفاعلية ، حيث يستحيل أن نجد مجتمعا متقدما ونظامه التعليمي متخلفا ، وبالقدر نفسه يستحيل أن نجد مجتمعا متخلفا ونظامه التعليمي متقدما، فأي نظام تعليمي اليوم يقاس بمدى قدرته على إكساب المتعلمين المهارات والقدرات التي تمكنهم من الإسهام الفاعل في بناء نهضة مجتمعهم، وإعداد الفرد المنتج للمعرفة (البيلاوي، ٢٠١٠، صفحة ١١٩)ومن ثم تعددت الاجتهادات العلمية والبحثية لقياس كفاءة النظام التعليمي ولا سيما ما يتصل بالكفاءة الداخلية (تحقيق النظام التعليمي لأهدافه داخلياً أي في العملية التعليمية نفسها، وهي العلاقة بين مخرجاته ومدخلاته) وكذلك الإنتاجية الخارجية External Productivity (العلاقة بين الإنفاق أو التكلفة التي خصصت لنواتج التعليم في فترة ما والفوائد المتراكمة عن هذه النواتج في فترة زمنية طويلة)، وهي مجالات للدراسة والبحث في مجال الجودة، واقتصاديات الجودة التعليمية بصفة خاصة، ودراسات دالة الإنتاج التربوي (عابدين، ٢٠٠٠، صفحة ١٢)وفي ضوء ما مر ذكره يمكن ان تجمل مشكلة البحث وما أكدته دراسات عديدة في ظهور عيوب كثيرة في العملية التربوية التعليمية منها دراسة (مجيد، ٢٠١٥) ودراسة (احمد، ٢٠١٨) , نتيجة تراكمات منذ زمن بعيد , وازدادت ظهوراً نتيجة لتظافر مجموعة من العوامل لعل من اهمها: ضعف اعداد المدرس , وعدم مواكبته لحداثة الافكار التربوية وقلة تحديث افكاره لعدم استثمار طاقاته في الدورات التطويرية وغيرها من الطرائق ؟

أهمية البحث :

تعد التربية ذلك الجهد الذي يبذل في سبيل الارتقاء بالمجتمع ، وهدفه الرئيس تمكين الإنسان من تنمية عقله إدراكاً ووجداناً ونزوعاً تتجلى في السلوك الفعال ، فكراً وخلقاً وإرادة .ليتكيف مع العمل في مجتمعه إلى ما فيه خيره وخير أمته ومن ورائها خير الإنسانية جمعاء (ابو العينين، ١٩٨٨، صفحة ١١٠)إن النظم التربوية والاتجاهات التي نعيشها اليوم هي تراكمات علمية على امتداد التاريخ ، وتجربة إنسانية عميقة الجذور تحمل شكل الإناء الذي ولدت فيه منذ القدم وتعبق برائحته (الدايم، ١٩٩١، صفحة ٦) إن المؤسسات التعليمية مطالبة الآن أكثر من أي وقت مضى بأن تتطلع بدورها للنهوض بمجتمعنا العربي الإسلامي والعمل على ترقيته وأن تكون أداته في ذلك ، وتجديد نسيجه على نحو يجعله في بنائه وصيغه وأساليبه وأهدافه انعكاساً صادقاً لشريعتنا الإسلامية السمحة (لطيف، ١٩٩٣، صفحة ٣٢) التربية ليست عملية محايدة تتشابه فى المجتمعات والعصور المختلفة ولكنها تحمل خصائص السياقات الحضارية لهذه المجتمعات، وهى لصيقة بجملة المعتقدات الأساسية التى يؤمن بها غالبية مواطنوا المجتمع، مما يحتم عليها أن ترنو بأبصارها نحو ما يطمح إليه هذا المجتمع وأن تحمل همومه وتعانى مما يعانى منه ، وأن ترسم له خطاه المستقبلية. (سعيد، ٢٠٠٧، صفحة ٥٥) وبذلك ينبغى بناء الإنسان العراقي والعربى المعاصر فى ضوء فكر تربوى خاص بنا، لنبنى مواطن يحمل هموم وطنه وأمته العربية والإسلامية، مما يجعلنا فى حاجة إلى نموذج يرسم صورة هذا المواطن الذى نريده والذى يختلف حسب الزمان والمكان، وبناء هذا النموذج يكون من خلال مفكرين لهم رؤية شمولية كلية، مفكرين جعلوا هموم الأمة فى كليتها مركز تفكيرهم ومحور نشاطهم (سعيد، ٢٠٠٧، صفحة ٦) وهذا النموذج يعنى البحث عن فلسفة للتربية تهدى العمل التربوى وتوجه مسيرته نحو بناء الإنسان الذى نود أن نكونه من خلال العمل التربوى المنسق المتكامل الذى تتفق أغراضه مع ما يحتاج إليه المجتمع والفرد، وتكون بمثابة المرجع لكل تطوير وتجديد تربوى يهدف لبناء المجتمع الجديد المنشود ، تكون فلسفة تربوية عربية منبثقة من طبيعة المجتمع العربى وحاجاته المستقبلية لبناء إنسان عربى لصيق بتراثه وحضارته متفاعل مع عصره مطل على مستقبل أكثر إشراقاً (الدايم، ١٩٩١، الصفحات ١٣-٢٠)وبناء على هذا تتأكد أهمية دراسة الإنتاج الفكرى والمشاريع الفكرية لكبار مفكرينا الذين يحملون هموم الأمة للوقوف على آرائهم التى يمكن أن تسهم فى بناء فلسفة تربوية نابعة من تراثنا ومن هويتنا الثقافية لبناء إنسان قادر على فهم الواقع وتغييره من أجل تقدم المجتمع فى عصر المتغيرات السريعة والمتلاحقة، فدور المفكر هو إيجاد فلسفة نابعة من واقع المجتمع قائمة على فكر مستنير يستوعب تغيرات العصر ، والمفكر يقدم رؤيته وتصوره فى شكل كلمات يطلق عليها حديث أو خطاب "Discourse" (الدايم، ١٩٩١، صفحة ٦٤) ويصاغ الخطاب فى شكل نصوص شفهية أو تحريرية تتناول العالم الاجتماعى للإنسان، وهو عبارة عن اجتهاد لتكوين المعانى والرموز

حول هذا العالم، فهو إطار محدد للأفكار وكيفية التعامل مع البيئة المحيطة، وبدونه تصبح الممارسة العملية عشوائية غير محددة التوجه (سعيد، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٨)، أى أنه موجه للممارسة ويسهم فى تنمية وثقل المعرفة، ويسير الخطاب وفق أيديولوجية تحدد وتشكل وترسم ما يقدمه من تصورات (علي، ٢٠٠٦، صفحة ١٥٦). يشير جون أبوت John Abbott إلى أن: "المجتمعات الناجحة في القرن الواحد والعشرين سوف تقوم فيها مجتمعات تعلم تتفق مع حاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة بشكل متواصل" (Abbot, 1997, p. 32).إن مخرجات التعلم على وفق مفهوم وفلسفة إدارة الجودة الشاملة في التعليم ، لا تقتصر على إكساب المتعلم للمعارف والعلوم ، وإنما مايكتسبه الطالب من معارف ومهارات تعمل على التنمية الذاتية لديه، حيث جاء في التقرير الذي تبنته اللجنة الدولية المعنية بالتربية والتعليم للقرن الحادي العشرون، التي شكلتها منظمة اليونسكو عام(١٩٩٦) باسم: التعليم ذلك "الكنز الكامن" (Learning The Treasure Within) حيث حددت أربعة مبادئ للتعلم وهي تمثل الدعائم الأساسية لتعليم المستقبل وهي : ١- تعلم لتعرف ٢- تعلم لتعمل ٣- تعلم لتشارك الآخرين ٤- تعلم لتكون (عبد الحسين، ٢٠١٥، صفحة ١٠٠٧).

وأن هناك شبه اتفاق على أربع غايات رئيسة لابد أن تفي بها التربية في المجتمع المعاصر، أي مواصفات يلزم تحقيقها عند الخريج وهي :-

١- اكتساب المعرفة: ضرورة تدريب المتعلمين على البحث والاستقصاء الخلقي وإكسابهم مهارات التفكير والاستدلال العقلي لتكريس مبدأ التعلم للمعرفة وصولا إلى الحقيقة.

٢- التكيف مع المجتمع : ومع زيادة الاتجاه نحو العولمة سوف تظهر ثقافة عالمية، تكاد تكون واحدة تتجاوز الحدود والحواجز والتي طالما ظلت تفصل بين الحضارات الإنسانية ، حيث أن لكل حضارة نظامها القيمي الخاص، مما يتطلب إرساء قواعد هذا النظام القيمي، والانطلاق في تكريس مبدأ التعلم للعيش مع الآخرين.

٣- تنمية الذات والقدرات الشخصية: أن يكون قادرا على التصرف باستقلال ذاتي أعظم ، وحكم عقلاني ارشد ، ومسؤولية شخصية أعمق ، مع عدم إغفال إمكانيات الشخص من حيث الذاكرة ، والفهم والإحساس بالجمال والقدرات الجسمية ومهارات الاتصال، لتدعيم مبدأ نتعلم لنكون.

٤- إعداد الإنسان المعاصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة، لإكسابهم كفاءة ومهارة تؤهله للمساهمة في الإنتاج المعرفي وتوظيف المزيد من المعارف والمعلومات، لترسيخ قاعدة التعلم للعمل (البيلاوي، ٢٠١٠، الصفحات ١٣٠-١٣١).ولقد أصبح لزاما على مؤسسات التعليم في مثل هذه الظروف التوجه نحو مزيد من الاهتمام بجودة خدماتها التعليمية، حيث تواجه بيئة متميزة وطلبا متزايدا من سوق العمل على إمداده بالخريجين القادرين على تلبية احتياجاته بكفاءة وفاعلية، ولعل من ابرز ملامح هذه المدة فيما يخص مؤسسات التعليم هي القدرة على بناء وتأهيل العقل البشري الذي يستطيع التعامل والتأقلم في عالم المعرفة المتطور والمتسارع بلا حدود، لقد أصبحت القدرة على حسن التعامل مع المتغيرات والتكيف مع الواقع الجديد من ابرز العوامل التي تحدد القدرة على البقاء في عالم أصبح التنافس والبقاء فيه للأفضل هو الأساس مع هذا الانفتاح العالمي الذي تجاوز الحدود كافة. وان أهمية هذا البحث تنطلق من أهمية عينة البحث والدور الذي تلعبه في دعم العملية التعليمية (عبد الحسين، ٢٠١٥، صفحة ١٠٠٩).

وتكتسب الدراسة اهميتها من خلال :

١-التأكيد على اهمية المدرس ودوره في العملية التربوية , والتأثير في المتعلم .

٢-تفعيل صيغ متوازن فكرياً وثقافياً للنهوض بواقع المدرس .

٣-يمكن استثمار الجهود من قبل المتخصصون في المؤسسات التربوية ودعاة الاصلاح في المجتمع , لأنها الطريقة الامثل لإيصال العلم والمعلومة بإخلاص ورفق فينتفع منها

٤-يكتسب البحث اهميته من اهمية العينة المستهدفة وهم المدرسين , اذ ان دواعي الحاجة الى مدرس يتعامل بروح الفكر التربوي المعاصر هي حاجة اساسية ومتطلب ضروري للنهوض بواقع العملية التعليمية لأنها عماد التربية والتعليم .

أهداف البحث:

استهدف البحث الحالي ما يلي:

١. التعرف على متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية ؟

٢. التعرف على مفهوم جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

٣. التعرف علي دور الفكر التربوي في تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

تحديد المصطلحات :

يقوم الباحث بتحديد مصطلحات البحث وهي :

١. الفكر :إن الفكر في مفهوم اللغة يعني التأمل ، والاسم (الفكر) و(الفكرة) والمصدر (الفكر) بالفتح وبابه نصر و(أفكر) في الشيء و(فكّر) فيه بالتشديد و(تفكير)فيه بمعنى ورجل (فكّير) بوزن سكّيت كثير التفكير (الرازي، ١٩٨٣، صفحة ١٠٩) **عرفه (رفاعي ،٢٠٠٠):** هو ذلك النشاط الذهني الذي تفتقت عنه عقليات الشعوب المختلفة على مر التاريخ، وكان محصلة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها وعاشتها هذه الشعوب (رفاعي، ٢٠٠٠، صفحة ١٥).

ويعرفه الباحث :على انه حزمة من الاخلاقيات والمبادئ والقيم والاتجاهات والميول التي يؤمن بها الفرد وتتركز في عقله فتكون اتجاهاً واضحاً ، يحدد سلوكه مستقبلا .

٢. الفكر التربوي يعرفه سعيد إسماعيل علي أنه (صورة من صور الفكر على وجه العموم ، وهو حصيلة لحركة المجتمع في بنيته الأساسية ، هو إفرازها على صفحات تصور ظروفه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، وتشكل اتجاهاته ومساراته بما تتخذه هذه الظروف والمسارات واتجاهات (سعيد، ٢٠٠٧، صفحة ٥).

وعرفه الباحث :

على انه عصارة الإنتاج الفكري الذي أفرزته كتابات أو مقالات أو آراء المفكرين في المجالات التربوية والتي تنعكس اثارها على جودة التعليم.

٣- جودة التعليم Education Quality:يعرفه كل من: **الخميسي (٢٠٠٧)** : الجودة في التعليم بأنها: كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب، وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم، ومهاراتهم في حل المشكلات والقضايا، وقدرتهم على تمثل المعلومات بشكل فعال، والنظر في الأمور من خلال ما تعلموه في الماضي وما يدرسونه حالياً. ويقدم جيبس الآليات والوسائل المحققة لذلك، حيث يؤكد على ضرورة تبني منهج دراسي يعتمد على تحريض إمكانات الإبداع والاستفسار والتحليل عند الطلاب وحثهم على الاستقلالية في اختيارهم وطرحهم للآراء والأفكار والنقد الذاتي في عملية التعلم. (الخميسي، ٢٠٠٧، صفحة ٩٥) **عرفه مجيد (٢٠١٥)** : تحديد التعليم المرغوب Desired outcomes المستهدف للطالب في ضوء معايير جودة التعليم عن طريق مراقبة وفحص تقدم الطلبة وتراكم مهاراتهم المعرفية خلال الدراسة ومدى مطابقتها للمعايير المحددة لتلك المهارات (مجيد، ٢٠١٥، صفحة ٣٩٧)**وعرفه الباحث:**على انها مدى تضمين واستيفاء انظمة التعليم للمعايير والمستويات المتفق عليها للكفاءة التعليمية بجميع عناصره من مدخلات ومخرجات وعمليات تعليمية منظومية , والذي يحقق مستويات مرتفعة من الفاعلية التعليمية .

إطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً: مفهوم النظرية التربوية وأهميتها:

تمثل النظرية التربوية النموذج الذي يرغب المجتمع القائم لأطفاله وناشئته أن يكونوا عليه، والمؤسسات التي تعد هذا النشيء، والمناهج التي تستعمل في إعدادهم، ومجتمع المستقبل الذي سيعيشون فيه، والنظرية التربوية تشمل كذلك شبكة العلاقات الاجتماعية التي يرغب بها المجتمع لتنظيم سلوك البالغين فيه، والمؤسسات التي يعملون بها، بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى تأهيلهم وتنسيق جهودهم ليقوموا متعاونين متكاملين بتلبية الحاجات ومواجهة التحديات، لذلك يختلف مفهوم النظرية التربوية من مجتمع إلى مجتمع، ومن حضارة إلى حضارة، ومن عصر إلى عصر.وفي العصر الحديث استمدَّت النظرية التربوية محتواها من السعي لرفع مستوى المعيشة، والنظر إلى التربية وتطبيقاتها – السياسية، والإدارية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية – كاستثمار اقتصادي ودعامة من دعائم التطور التكنولوجي والعلمي الصناعي. (عابدين، ٢٠٠٠، صفحة ٩٦)ولكن التغيير المطلوب لا يكون بالانتقال من تقليد الغرباء، ولا بالعزلة والتوقع السلبي، فمنذ مطلع هذا القرن والمفكرون والسياسيون والإداريون في العالم العربي والإسلامي ينقسمون إلى فريقين من المقلدين: مقلدين للقديم الموروث، ومقلدين للجديد المستورد، وكلا الطرفين يشيد بما يدعو إليه، ويهاجم ويقدح ما ينفر منه، دون محاولة للدرس أو التحليل، يصدق عليهم قوله – تعالى –: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ} [الأنعام: ٢٦]، وقوله – صلى الله عليه وسلم ((وسيأتي على الناس زمان يقلّ علماؤه ويكثر خطباؤه)) (الكيلاني، ٢٠٠٩، صفحة ٢).

مكونات النظرية التربوية:

لما كان السلوك الشامل يولد مرتين: ولادة نظرية، وولادة عملية، فإن النظرية التربوية تتكوَّن من قسمين: قسم نظري، وقسم عملي، أما تفاصيل القسم النظري فهي كما يلي:

١- أصول النظرية التربوية: التربة التي تنبت فيها أصول النظرية – أية نظرية تربوية – تتكون من عناصر ثلاثة، هي: الحاجات الحاضرة، والتحديات المستقبلية، والخبرات الماضية.وتتعدد الأصول التربوية بتعدُّد مظاهر الحاجات والتحديات والخبرات، فهناك الأصول الإيمانية، ومحورها:

بلورة (الغايات) التي يحيا وينشأ الإنسان المتعلم من أجلها. والأصول النفسية، ومحورها: مساعدة المتعلم على اكتشاف ذاته وسنن حياته، وبلورة (هويته)، والسعي لأن يكون ما بوسعه أن يكون.

٢- **فلسفة التربية:** فلسفة التربية تعني: تحديد المكونات الرئيسة لشخصية الإنسان الذي تتطلَّع التربية إلى إخراجه، والمجتمع الذي تعمل على تنميته في ضوء علاقات كل منهما بالمنشأ والكون والحياة والإنسان والمصير، ولتجسيد هذه العلاقات في واقع تربوي ملموس تركز فلسفة التربية على أربعة ميادين رئيسة، هي: نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية القِيَم، وطبيعة الإنسان، ويفترض في كل نظام تربوي أن تتكامل برامجه ونظمه ومؤسساته لإخراج متعلم يحمل تصورًا شاملاً مفصلاً عن هذه القضايا الأربع، ثم تكون لديه القدرة على ترجمة هذا التصور في سلوكه وشبكة علاقاته مع الكون والإنسان والحياة، ويوجه نظمَ التربية الحديثة خمسُ فلسفات رئيسة هي: الفلسفة المثالية، والفلسفة الواقعية، والفلسفة البراجماتية، والفلسفة الوجودية، والفلسفة الماركسية(عاقل، ٢٠٠٥، صفحة ٢٧) وفي السنوات الأخيرة من عقد التسعينيات تصاعدت المعارضة للفلسفات التربوية القائمة، وظهر مئات الكتب والأبحاث التي أصدرتها الجامعات ومراكز البحث التربوي في أمريكا، منادِية بالبحث عن بديل تربوي، كذلك شاركت الهيئات الشعبية في هذه المعارضة بطريقتها الخاصة؛ حيث توقف مقدار ٣٥٪ من الشعب الأمريكي عن إرسال أبنائهم وبناتهم إلى المدارس العامة – وليس الخاصة – لأنها – حسب رأيهم – مؤسسات تدرِّب الناشئة على الجريمة والمخدرات وفوضى الجنس، وأنشؤوا بدلها ما يسمى بالتعليم البيتي. (Renate & Geoffrey, 1997, p. 16)

٣- **أهداف التربية:** الأهداف هي العنصر الثاني من عناصر النظرية التربوية، وهي تتولد بشكل مباشر من الفلسفة التربوية، وتقدم تفصيلات أدق وأكثر واقعية لما يرِد في هذه الفلسفة من أفكار وتصورات، وفي العادة تقسم الأهداف من حيث مكوناتها إلى: معلومات، ومهارات (عقلية وعملية)، واتجاهات، وعادات، وقِيَم، وشبكة علاقات اجتماعية أما من حيث مستوياتها، فتنقسم الأهداف إلى قسمين رئيسين: الأهداف الأغراض أو المقاصد العليا التي تعمل التربية لتحقيقها والأهداف الوسائل؛ أي: التي تشتمل على الوسائل والأدوات الفعالة لتحقيق الأهداف الأغراض، ولذلك يسميها البعض (المعادلات العلمية)، أي: الأعمال المعادلة للأفكار (الكيلاني، ٢٠٠٩، الصفحات ٢٥-٣٠).

ثانياً :جودة التعليم Education Quality: تعرف الجودة الشاملة في التعليم بأنها جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم. وتتحقق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية والبشرية (عشيبة، ١٩٩٩، صفحة ١٢). ويعرف فلية والزكي، الجودة في التعليم بأنها تشير إلى الجهود المبذولة من قبل العاملين بمجال التعليم لرفع مستوى المنتج التعليمي (طالب، فصل، مدرسة، مرحلة) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، أو عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال العاملين في مجال التربية والتعليم(فلية و الزكي، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٦) مجتمعات التعلم في نظر أبوت هي المجتمعات التي تستعمل كل مواردها، المادية والفكرية، النظامية وغير النظامية، في المدرسة وخارج المدرسة، وذلك وفقاً لجدول عمل يدرك قدرة كل فرد على النمو والاشتراك مع الآخرين (Abbot, 1997, p. 29). أما هذا المجال كأحد مجالات المدرسة الفعالة، فيشير إلى ثقافة التعليم والتعلم السائدة في المدرسة من حيث الرؤية التكاملية، والتعليم المتمركز حول التلميذ والقائم على الاستقصاء والسؤال والإبداع، واستخدام التكنولوجيا والرؤية المهنية، وبناء الشخصية المتكاملة، أما معايير هذا المجال فهي:

المعيار الأول: الرؤية التكاملية للمناهج والنشاط المدرسي لتحقيق مفاهيم مشتركة بين العاملين والتلاميذ والمجتمع المحلي، وتتمثل المؤشرات المعبرة عن هذا المعيار في:

١ – يرتبط ما يتعلمه التلميذ في المدرسة بالمهارات الحياتية في المجتمع المحيط بالمدرسة من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية.

٢ – توجد أنشطة وفعاليات تفعل التكامل المعرفي.

٣ – توجد مفاهيم مشتركة بين الطلاب والمدرسين وأولياء الأمور مثل مفاهيم (الإتقان، التعاون، التكنولوجيا، العمل الفريقي، التمركز حول المتعلم).

المعيار الثاني:الأخذ بمفهوم التقويم الحقيقي الأصيل، ويعبر عن هذا المعيار المؤشرات التالية:

١ – يوجد ملف إنجاز (Portfolio) لكل تلميذ يتخذ كأساس للتقويم.

٢ – توجد تقارير يكتبها التلميذ عقب كل نشاط.

٣ – توجد دفاتر للسلوك والمواظبة.

٤ – تتنوع أساليب وطرق وأدوات التقويم.

٥ – توجد آليات واضحة للتقويم المستمر.

٦ – توجد بطاقات لملاحظة أداء المتعلمين ورصد المهارات المكتسبة.

٧ – يشارك العاملون والتلاميذ وأولياء الأمور في التقويم من خلال الأدوات المتاحة.

المعيار الثالث: تمركز الأنشطة التعليمية حول التلميذ، ويعبر عنه المؤشرات التالية:

١ – توفر المدرسة للتلاميذ مصادر التعلم المتقدمة.

٢ – يعرف التلميذ المتوقع منه معرفياً، ومهارياً، وخلقياً في كل مرحلة.

٣ – توجه الأنشطة التعليمية لتنمية جميع جوانب شخصية التلميذ.

٤ – تتيح المدرسة الفرص المتكافئة لجميع التلاميذ للمشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية.

٥ – تراعى الأنشطة التعليمية ميول واتجاهات وقدرات المتعلم.

٦ – تدرب المدرسة التلاميذ على البحث والتجريب.

المعيار الرابع: استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات في العملية التعليمية، ويعبر عن هذا المعيار المؤشرات التالية:

١ – تمتلك المدرسة نظم إدارة المعلومات التربوية Emis.

٢ – توفر المدرسة تكنولوجيا التعليم في حجرات الدراسة.

٣ – ينتج التلاميذ البرمجيات.

٤ – تعد المدرسة برامج لمحو الأمية الحاسوبية.

المجال الخامس: توكيد الجودة والمساءلة:

تنبع أهمية معايير الجودة في التربية والتعليم عموماً، من أن الجودة ومعاييرها تؤدي إلى اشتراك كل فرد وإدارة ووحدة علمية وطالب ومعلم، ليصبح جزءاً من هذا البرنامج، وبالتالي فإن الجودة هي القوة الدافعة المطلوبة لدفع هذا النظام التعليمي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسالته المنوطة به من قبل المجتمع ومختلف الأطراف ذات العلاقة بالتربية والتعليم. (الورثان، ٢٠٠٦، صفحة ٣٨) ويشير مجال توكيد الجودة والمساءلة إلى عمليات التقويم والقياس المستمر، وجميع البيانات، وتحليل المعلومات، واستخدام النتائج لإحداث تحسين مستمر في جودة المؤسسة التعليمية، والمساءلة المستمرة بهدف إحداث التطوير المستمر.ولأهمية الادوار التعليمية التي يؤديها عضو هيئة التدريس ودورة الاساسي في ضمان جودة التعليم وتحسينه فقد اهتمت أكثر الجامعات في توصيف عمل الاستاذ الجامعي وتحديد طيف واسع من المعايير الاكاديمية والمهنية المطلوبة لممارسة مهنة التدريس ،وستتناول الباحثة باختصار بعض الجهود والدراسات التي قام بها اخرون في مجال البحث تحدد (جامعة لندن– 2006) ثمانية معايير لقياس جودة الأداء للتدريسي في مجال التعليم والتعلم Teaching and Learning وهي :

١– تشجيع النقاش وتطوير قدرة الطالب على النقد البناء والتفكير العقلاني .

٢– الإشراف على مشاريع الطلبة والرحلات العلمية .

٣– وضع الاختبارات وتقييم تقدم الطلبة وتقديم التغذية العكسية لهم .

٤– مراعاة الفروق الفردية للطلبة والعمل على وفق تكافؤ الفرص لهم .

٥– الاشراف على تصميم وتطوير المناهج الدراسية .

٦– تطوير الاطار العام لضمان جودة التعليم في الكلية .

٧– نقل المعرفة للطلبة بما فيها المهارات العملية والاساليب والتقنيات .

٨– تقييم جودة التعليم للفصول الدراسية المقررة ويشير دليل ضمان جودة التعليم لجامعة (OXFORD, 2008) إلى مجموعة من المجالات الأدائية لقياس كفاءة عضو هيأة التدريس وتجديد عقد العمل معه ، إذّ ينضوي تحت كل مجال عدد من المعايير الأكاديمية والمهنية لقياس جودة ذلك المجال وهي (التعليم والتعلم Teaching and Learning، البحث العلمي،الأتصال، أدارة الافراد ، العمل الجماعي team work ، الارشاد الطلابي، التاثير الشخصي وحل المشكلات ، ادارة الموارد ، بيئة العمل ، مسوؤليات عامة General Responsibilities)وتحدد جامعة كولورادو(NCATE, 2009) خمسة معايير أساسية لتقييم كفاءة هيأة التدريس وهي :

١– مهارة بارعة وخبرة تعليمية متميزة في محتوى الاختصاص .

٢- تكوين بيئة تعليمية للمحاضره تكون أمنة وشمولية وتضمن التعليم للجميع وتحترم التنوع .

٣- القدرة على تخطيط الدرس وتنفيذه بفعالية وبطريقة مناسبه لفهم الطلاب وادراكهم .

٤- عكس خبراته العملية بموضوع المنهج .

٥- يوصف بانه قائدا في صفه .

من مجموع الدراسات آنفاً التي اطلع الباحث عليها وجدت بان معايير الاعداد اللازمة لأعضاء هيئة التدريس تختلف من جامعة لاخرى ومن بلد لاخر الا انها تتفق جميعا عند مجالات ثلاثة تم اعتمادها في تصميم إستبيان البحث وهي :

١- المهارات الأكاديمية .

٢- مهارات التقويم .

٣- المهارات المهنية (عبد الحسين، ٢٠١٥، صفحة ١٠٠٥).

الدراسات السابقة

- **دراسة (مجيد, ٢٠١٥) : معايير ضمان جودة التعليم ومدى تطابقها بين وجهتي نظر التدريسيين والطلبة:** هدفت الدراسة الى تحليل أدوار التدريسي لضمان جودة التعليم ضمن محاور المهارات الأكاديمية ومهارات التقويم والمهارات المهنية التي يمارسها عضو هيأة التدريس خلال عمله ومدى توافقها مع إحتياجات واهتمامات الطلبة، وكان مكان البحث وحدوده الكلية التقنية/بغداد للعام الدراسي٢٠١٣/٢٠١٤. وللوصول الى اهداف البحث فقد قامت الباحثة بتصميم استبيان موحد موجه لكلا عينتي البحث من أساتذة الكلية وطلبتها يتضمن ثلاثة محاور ينضوي تحت كل محورمنها عدد من المعايير خماسية الاختيارات لتحديد اجابات التدريسيين والطلبة على درجة اهمية المعيار من وجهة نظرهم، حيث يتدرج الاختيار من شديد الأهمية وله خمس درجات ومتوسط الأهمية وله اربع درجات ومهم وله ثلاث درجات وقليل الأهمية وله درجتان وغير مهم وله صفر درجة. وتم تحويل درجة قبول التدريسيين والطلبة لمعايير كل محور الى نسب مئوية وتحديد أوجه الاختلاف بين كلا الأجابتين ومقارنتها واستنتاج اسباب ومؤشرات ذلك الاختلاف، وظهر معامل الارتباط للمتوسط الحسابي بين اجابتي التدريسيين والطلبة لمحور المهارات الأكاديمية يساوي (r =0.53) وبالنسبة الى محور التقويم فقد كان معامل الارتباط يساوي (r=0.34) أما محور المهارات المهنية فقد كان معامل الارتباط يساوي (r = 0.62) (مجيد، ٢٠١٥).
- **دراسة (أحمد ، ٢٠١٨):دراسة تحليلية لتقييم تطبيق استراتيجية جودة التعليم على إعداد كوادر فنية متميزة:** هدفت الدراسة إلى بحث تقييم أثر تطبيق استراتيجية جودة التعليم على إعداد الكوادر الفنية المتميزة من خلال الآتي:

١- تسليط الضوء على مدى تطبيق استراتيجية جودة التعليم بالمعاهد الفنية الصناعية.

٢- تحديد مدى العلاقة بين تطبيق استراتيجة جودة التعليم واعداد الكوادر الفنية المتميزة.

٣- تقييم اثر تطبيق استراتيجية بالمعاهد الفنية الصناعية ، والتعرف على اثر الايجابية وتعظيم الاستفادة بهاوقد شمل البحث عينة قوامها(٢٠٠) مبحوث من المديرين والمدرسين والاداريين وطلاب المعاهد الفنية بالقاهرة، بالاضافة الى عينة قوامها (٤٠) مبحوث من اصحاب المصانع والشركات والنخب المجتمعية المعنية بخريجي المعاهد الفنية الصناعية، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية وذلك بأستخدام العينة المعتمدة، واستعانت الباحثة بالاستبيان والمقابلة ، كما اعتمد على بعض الاساليب الاحصائية، منها الاختبار التائي والتكرارات والنسب المئوية ، وتوصل البحث الى وجود اثر لتطبيق استراتيجية جودة التعليم بالمعاهد الصناعية ، كما انتهى البحث الى وضع تصورا مقترحا لتطوير الاستراتيجية بالمعاهد (احمد، ٢٠١٨).

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفى وهو المنهج الذي لا يقف عند حد الوصف للنظم أو الظواهر بل يتعدى ذلك محاولة التفسير والتحليل في ضوء القوى والعوامل الثقافية ليشخص الواقع الخاص بالظاهرة قيد الدراسة، وليكشف عن جوانبها وأبعادها المختلفة وتحديد العلاقات بين عناصرها.

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع مدرسي المرحلة الثانوية , في المدارس الحكومية في مدينة بغدد الرصافة الاولى . وتكونت عينة البحث من (١١٠) مدرسا ومدرسة، تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث .

أداة البحث:

تعتبر الأستبانة من أكثر الأدوات استعمالا في بحث الظواهر التربوية ولكون البحث الحالي يرمي إلى تحليل الفكر التربوي وتأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية فأن الأستبانة هي أفضل وسيلة لتحقيق هذا الغرض, فقد قام الباحث بتصميم استبانة مبدئية والتي تكونت من (١٥) فقرة, ووضع مقياس خماسي وذلك لقياسي درجة الموافقة على كون الفقرة تمثل مطلبا من مطالب الفكر التربوي, من حيث قياس درجة الموافقة على كون الفقرة تمثل مطلبا (كبيرة جدا, كبيرة, متوسطة , ضعيفة, ضعيفة جدا) تقابلها الأوزان(١,٢,٣,٤,٥).

صدق الأداة:Validity

يعد الصدق من الشروط الضرورية الواجب توافرها في أي أداة بحث، إذ تعد الأداة صادقة أذا كان بمقدورها أن تقيس فعلا" الموضوع الذي وضعت من اجل قياسه. لذلك عمد الباحث التحقق من صدق الأداة بنوعين من أنواع الصدق هما:-

١- **الصدق الظاهري: Apparent Validity** يعد أحد أنواع الصدق والذي يستخرج عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها وإمكانيتها في قياس الخاصية المراد قياسها، وللتحقق من صدق الأستبانة فقد عرضت على مجموعة من المحكمين والمختصين من اجل دراستها وبيان مدى صلاحيتها وتقديم الملاحظات حولها. عدت موافقة المحكمين على الأستبانة بدرجة٨٠٪ فأكثر دلالة على صدقها، وفي ضوء آراء الخبراء تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صيغتها ولم يتم حذف أي منها.

ثبات الاداة:هو قدرة الاختبار على إعطاء النتائج نفسها أو قريبة منها إذا ما أعيد تطبيقه على الإفراد أنفسهم وتحت الظروف نفسها. وللثبات طرائق متعددة وظف الباحث اثنتين منها هما:-

أ- **طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test and Re-test Method** تعد من أكثر الطرق استعمالا في حساب ثبات الاختبار إذ يتم تطبيق الاختبار على الأفراد أنفسهم مرتين وبفاصل زمني لا يقل عن أسبوع ولا يزيد عن شهر (النبهان، ٢٠٠١، صفحة ١٨٥)، اختار الباحث عينة عشوائية مكونة من(٤٠) مدرسا من خارج عينة البحث إذ تم تطبيق أداة البحث عليهم ثم أعيد التطبيق بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني أتضح انه يساوي (٠.٨٠) .

ب- **طريقة الفاكرونباخ:** تم توظيف معادلة الفاكرونباخ لحساب ثبات الأداة وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٢)

تطبيق الأداة:وقد تضمنت الأداة بيانات ومعلومات عن جميع متغيرات الدراسة التي يراد البحث والكشف عنها وهي ان يطلب من المجيب عدم ذكر الاسم وأن إجاباته تستعمل لأغراض البحث العلمي فقط.

الوسائل الإحصائية:لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي استعمل الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية.

١- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الأداة بطريقة إعادة الاختبار.

٢- معادلة الفاكرونباخ لحساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للاداة.

٣- الوسط المرجح، استعمل في معالجة البيانات الخاصة باهداف البحث ووفقا للمقياس الخماسي المستخدم اعتمدت الباحث على قانون المسافة ما بين الفئات والذي يشير الى ان المسافة بين الفئات تساوي ((التدرج الاعلى مطروح منه التدرج الادنى) ومقسوما على عدد التدرجات)) ، وبناء على ما تقدم فان قيمة الوسط الحسابي المحصورة بين (١ و ١.٨) تكون الاستجابة عليها ضعيفة جدا او المتطلب يعتبر غير متوفر ، واذا كانت بين (١.٨١ و ٢.٦٠) تكون الاستجابة ضعيفة واذا كانت بين(٢.٦١ و ٣.٤٠) تكون الاستجابة متوسطة، واذا كانت بين(٣.٤١ و ٤.٢٠) تكون الاستجابة كبيرة او المتطلب عال ، واذا كانت بين(٤.٢١ و ٥) تكون الاستجابة كبيرة جدا او عالية جدا .

عرض النتائج:

الهدف الاول : التعرف على متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية ؟

للاجابة عن هذا السؤال تم استعمال الاوساط الحسابية لاستجابات العينة على فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض فيما يخص تحديد متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة. والجدول (١) ادناه يوضح ذلك كما يبين المتوسط الحسابي العام ومن ثم ترتيب الفقرات تنازليا بحس قيم الاوساط الحسابية.**جدول(١)الوسط المرجح لفقرات متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية**

ت	الفقرات	الوسط المرجح	درجة الاستجابة
١	الفكر التربوي يعد أساسيًا في العملية التعليمية، وتطويرها.	4.800	كبيرة جدا

٢	يساهم الفكر التربوي في توجيه وتحديد السياسات والاستراتيجيات التربوية، لتحقيق أهداف تنموية وتحسين جودة التعليم.	4.745	كبيرة جدا
٣	يقدم الفكر التربوي الأسس النظرية والفلسفية التي تلقن المعلمين، وتوجههم نحو استراتيجيات تدريس أكثر فعالية وجاذبية.	4.736	كبيرة جدا
٤	يشكل الفكر التربوي أساسًا لتطوير المناهج الدراسية، حيث يسهم في تحديد المحتوى التعليمي الذي يلبي احتياجات وتطلعات المجتمع.	4.663	كبيرة جدا
٥	يسهم في تشكيل القيم والمبادئ التي تحتاج إليها المؤسسات التعليمية، ويسهم في نقل قيم إيجابية للمتعلمين.	4.654	كبيرة جدا
٦	يساعد الفكر التربوي في فهم الطلاب بشكل فردي وجماعي، مما يسمح بتكييف الأساليب التعليمية، وتلبية احتياجاتهم الفردية.	4.640	كبيرة جدا
٧	يشكل الفكر التربوي إطارًا مفيدًا لتوجيه البحث في مجال التربية، مما يسهم في تطويرها وتقدمها.	4.614	كبيرة جدا
٨	يوفر الفكر التربوي للمعلمين والمتعلمين فهمًا أعمق لأهمية التعليم، وتأثيره على التطور الشخصي والمهني.	4.590	كبيرة جدا
٩	يسهم في تحقيق تكامل فعّال بين العوامل الفلسفية والنظريات التعليمية والممارسات التربوية.	4.500	كبيرة جدا
١٠	تشكل القاعدة الفلسفية للتفكير التربوي، حيث تحدد المبادئ والقيم التي توجه العملية التعليمية.	4.440	كبيرة جدا
١١	تشمل الأفكار والنظريات حول كيفية اكتساب المعرفة، وتطور المهارات لدى المتعلمين.	4.410	كبيرة جدا
١٢	تعني بالأساليب والتقنيات المستخدمة لنقل المعرفة وتسهيل عملية التعلم.	4.390	كبيرة جدا
١٣	تبرز أهمية دراسة الفكر التربوي في تحديد التوجهات التعليمية، وتوجيه السياسات التربوية، وتطوير العملية التعليمية،	4.350	كبيرة جدا
١٤	شجع التعلم التشاركي التعاوني بين المتعلمين في الموقف التعليمي من خلال الحوار والمناقشة.	4.330	كبيرة جدا
١٥	يوفر الفكر التربوي للمعلمين والمتعلمين فهمًا أعمق لأهمية التعليم، وتأثيره على التطور الشخصي والمهني.	4.018	كبيرة
	المتوسط العام	4.525	كبيرة جدا

ويلاحظ من الجدول السابق وجود استجابة بدرجة كبيرة جدا على الفقرات في المحور جميعها باستثناء الفقرة ذات التسلسل الثامن التي محتواها (يوفر الفكر التربوي للمعلمين والمتعلمين فهمًا أعمق لأهمية التعليم، وتأثيره على التطور الشخصي والمهني) ، كانت الاستجابة عليها بدرجة كبيرة ، وتراوحت قيم الاوساط الحسابية الموزونة بخصوص تحديد متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية (٤.٨٠٠) وهي للفقرة ذات التسلسل السابع والتي محتواها (الفكر التربوي يعد أساسياً في العملية التعليمية، وتطويرها) والقيمة (٤.٠١٨) وهي للفقرة ذات التسلسل الثامن والتي محتواها (يوفر الفكر التربوي للمعلمين والمتعلمين فهمًا أعمق لأهمية التعليم، وتأثيره على التطور الشخصي والمهني) ، وتشير قيمة المتوسط العام (٤.٥٨٤) وهي تشير الى ان الاستجابة كانت على المحور ككل (كبيرة جدا) وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها فأن جميع متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية الواردة في

هذه الاداة تعتبر متطلبات بدرجة كبيرة جدا ، وهذا يعني بحسب رأي الباحث أن مستوى تضمين الفكر التربوي هو عال جدا في تحسين جودة التعليم وهذا بدوره يعكس وعي المدرسين العال فضلا عن نجاح المنظومة التربوية في ذلك .

الهدف الثاني. التعرف على مفهوم جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

يجسد التحسين المفهوم الأساسى للجودة, ومن أهداف تحسين الجودة وجود نظم عمل وعمليات يوثق بها ويعتمد عليها فى تحقيق النتائج المرجوة فى كل مرة دون حدوث اختلاف فى تلك النتائج.إن التحسين هو جوهر الجودة الشاملة ويقصد بالتحسين إجراء تحسينات لا تتوقف لكافة العوامل المرتبطة بعملية تحويل المدخلات إلى مخرجات, ويشمل هذا التحسين المبانى والتجهيزات والمواد وطرق العمل وأداء وسلوكيات العاملين, وأن تكون أحد هذه الأشياء سليماً لا يعنى أنه غير قابل للتحسين, بل إن التحسين وارد وممكن من آن لآخر وطالما تحفل البيئة المحيطة بمتغيرات تكنولوجية وثقافية وسياسية واقتصادية وتشريعية, وتتغير رغبات الطلاب وتتوالى تحسينات يدخلها الأفراد، ولذا فإن فلسفة التحسين المستمر للجودة تعتمد على أن واجب الإدارة فى الأساس ينقسم إلى وظيفتين: الصيانة Maintenance, والتحسين Improvement ويقصد بالصيانة وضع المعايير والمعدلات والتأكد من اتباعها, ويقصد بالتحسين تطوير المعايير والمعدلات والإرتفاع بها إلى أعلى مستوى، وتختلف فلسفة تحسين الجودة باختلاف المديرين, وتختلف آرائهم حول الجودة ومحدداتها ونطاقاتها ومفاهيمها. ولا شك ان هذا المفهوم له ربط بمفهوم جودة التعليم تعرفها الغنام بأنها: مجموعة من المواصفات المطلوبة لتحقيق الجودة الشاملة وتتضمن التالي: التخطيط الاستراتيجي، والمراقبة المستمرة لتحصيل الطلاب، وإدارة الموارد البشرية، والعلاقات الإنسانية في المدرسة واتخاذ القرار، والعلاقة مع جميع أطراف العملية التربوية (السليطي، ٢٠٠١، صفحة ١٤).

وتعرفها اللجنة القومية لضمان الجودة والاعتماد بأنها: بيان بالمستوى المتوقع الذي وضعته هيئة مسئولة أو معترف بها بشأن درجة أو هدف معين يراد الوصول إليه، ويحقق قدراً منشوداً من الجودة Quality والتميز Excellence .

معايير جودة التعليم:

بمعنى أنه يكون للمدرسة رؤية تعبر بها عن نظرتها المستقبلية في تلبية متطلبات المجتمع المحلي والسياسة التعليمية للدولة والمتغيرات العالمية، ورسالة تسعى من خلالها لتحقيق هذه الرؤية، وتعتبر عنها المعايير التالية:

المعيار الأول: وجود وثيقة واضحة تعبر عن رؤية المدرسة ورسالتها، أما مؤشرات هذا المعيار فهي:

١ –توجد وثيقة واضحة لرؤية المدرسة ورسالتها.

٢ –اعتمدت الوثيقة على دراسات وبحوث جادة لمتطلبات الواقع المحلي والعالمي.

٣ –شارك في إعدادها عدد كبير من الأطراف المعنية.

٤ –يعرف المعنيون داخل المدرسة وخارجها الوثيقة ويوثقون بها.

المعيار الثاني: قدرة المدرسة على تحقيق متطلبات الكفاءة الداخلية في ضوء رؤية المدرسة ورسالتها، ومؤشرات هذا المعيار هي:

١ –تفي المدرسة بمؤشرات الكفاءة الداخلية وتعكسها المعدلات التالية: (معدل الارتقاء إلى الحقب الأعلى، معدل البقاء للإعادة، معدل التسرب، معدل الاستيفاء).

٢ –تفي المدرسة بمقننات الموارد البشرية (توزيع العاملين حسب الوظيفة، توزيع العاملين حسب السن، توزيع العاملين حسب سنوات الخدمة، نسبة التلاميذ لكل معلم، نصاب المعلم الأسبوعي من الحصص).

٣ –تفي المدرسة بمؤشرات الأبنية والتجهيزات المدرسية: (مواد البناء، الحالة الفنية للمبنى، نصيب التلميذ من مساحة الفصل والأبنية والملاعب، نصيب التلميذ من المرافق، توفير تجهيزات غرف التدريس والمعامل، توفير الأثاث الملائم لعمليات التعليم والتعلم والنشاط، معدل الارتفاع بالمبنى، معدل الارتفاع بالمساحة).

الهدف الثالث : التعرف علي دور الفكر التربوي في تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

إن تحسين الجودة في التعليم تتطلب أفراداً يعملوا ويستوعبوا وفقاً للأفكار الأساسية للجودة ومتطلبات تطبيق تحسين الجودة فى المدارس الثانوية تتمثل فيما يلى:

١. الإدراك والاقتناع الكامل من قبل إدارة المدرسة بتحسين الجودة.

٢. أن تكون إدارة الموارد البشرية على درجة عالية من الوعى والإلمام بالجودة وذلك لأن أساس نجاح أى مدرسة هو الموارد البشرية التى تؤمن بنظم تحسين الجودة.

٣. الإستعانة بالتكنولوجيا المتقدمة فى الإدارة من جمع وتحليل كافة البيانات الخاصة بالمؤسسة سواء مالية أو إدارية أو إنتاجية أو إعداد التقارير الدورية لبيان نجاح تلك النظم ومدى تقدمها طبقاً للمعايير العالمية.

٤. تطوير وتنمية مهارات وقدرات مدير المدرسة علي أداء العمل في كافة التخصصات ومن أمثلة هذه المهارات والقدرات القدرة علي تفويض العمل وسرعة البديهة والقدرة علي فهم الذات، والقدرة علي التخيل، والقدرة علي تحقيق التوافق في القيم.

٥. تجنب الشعارات البراقة وفرض الأهداف علي العاملين دون مشاركتهم في صياغتها وأهدافها.

٦. التأكد والأيمان الكامل بأهمية التدريب في جميع مراحل العمل سواء الإداري أو الفني

٧. لابد من اهتمام إدارة المدرسة بتحسين جودتها بصفة مستمرة.

٨. يجب الاعتماد على إجراءات إدارية غير معقدة أو روتينية.

٩. يجب إتباع الإدارة الذاتية مثل حلقات الجودة فى إدارة المدرسة.

١٠. الحرص على عقد جلسات وندوات لتحسين الجودة بالمدرسة.

الاستنتاجات

١. ان تقييم المدرسين في المدارس الثانوية بغية التعرف على متطلبات الفكر التربوي وماهية تأثيره على تحسين جودة التعليم لدى مدرسي المرحلة الثانوية كانت على درجة كبيرة جدا.

٢. تحسين الجودة في التعليم تتطلب أفراداً يعملوا ويستوعبوا وفقاً للأفكار الأساسية للجودة ومتطلبات تطبيق تحسين الجودة فى المدارس الثانوية.

التوصيات

١. الأهتمام بالتدريب المستمر لمدرسي المرحلة الثانوية لتحديد الاحتياجات التدريبية في مجال التطوير المهني والأكاديمي واساليب التقويم.

٢. تزويد المستمر لمدرسي المرحلة الثانوية بالمعايير المعتمدة لضمان جودة التعليم ومراجعتها في ضوء الفكر التربوي من مدةٍ لاخرى وحسب مستجدات ومتغيرات الاهداف التعليمية .

٣. نشر ثقافة الجودة في المؤسسات التربوية عموما"وللمدرسين خصوصا كونهم يتحملون مسؤلية تحقيق وضمان وتحسين جودة التعليم ويمتلكون مفتاح النجاح لتحقيق ذلك.

المقترحات

١. إجراء دراسات للتعرف على اتجاهات ومتطلبات الطلبة في مجال تقييمهم العلمي ومقارنتها مع واقع الحال في المواضيع التي تتعلق بحياتهم الدراسية .

٢. اجراء دراسة في تطور الفكر التربوي على وفق معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحى النظم.

المراجع

Abdeen, Mahmoud Abbas, (2000), The Economics of Modern Education, Cairo, Egyptian Lebanese House.

Abdel Hussein, Nagham Abdel Reda, (2015), The quality of the intended learning outcomes among students at the University of Babylon, a comparative study, (Issue 2).

Abdel Dayem, Abdullah, (1991), Towards an Arab Educational Philosophy, Educational Philosophy and the Future of the Arab World, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

Abbot, J. (1997). School is not Enough: Learning for The 21 Century. Summer.Abu Al-Enein, Ali Khalil, (1988), Research Methodology in Islamic Education, second year.

Ahmed, Lamia Muhammad, (2018), an analytical study to evaluate the application of the education quality strategy to prepare distinguished technical cadres. (C/2).

Ali, Muhammad Youssef, (2006), Abdel Fattah Al-Didi's Philosophy of Education, Master's Thesis, Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University.

Aqel, Fakher, (2005), Introduction to Educational Psychology, Damascus, Diyaa Press

.Ashiba, Fathi Darwish, (1999), Total Quality and the Possibilities of Its Application in Egyptian University Education - An Analytical Study. Developing systems for preparing and training Arab teachers at the beginning of the third millennium, Helwan University.

Al-Bilawi, Hassan Hassan, (2010), Comprehensive Quality in Education between Excellence Indicators and Accreditation Standards, Foundations and Applications (Volume 3rd Edition), Amman, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing.

Falia, Farouk Abdo, and Al-Zaki, Ahmed Abdel Fattah, (2004), A Dictionary of Educational Terms, Verbally and Terminologically,. Alexandria, Dar Al-Wafaa for the World of Printing and Publishing.

Al-Khamisi, Mr. Salama, (2007), Effective school quality standards in light of the systems approach (methodological vision, working paper, for the fourteenth annual meeting of the Saudi Society for Educational and Psychological Sciences.

Al-Kilani, Majid Arsan, (2009), Educational Theory, Its Meaning and Components, Alaluka Network.

Latif, Barakat Ahmed, (1993), in the fields of educational thought (Volume 1st edition, Cairo, Dar Al-Shorouk.

Majeed, Murooj Nasser, (2015), standards for ensuring the quality of education and the extent of their congruence between the viewpoints of teachers and students (study, Babylon University Journal (1).

Al-Nabhan, Musa, (2001), Basics of Statistics in Education, Humanities and Social Sciences, Kuwait, Falah Library for Publishing and Distribution.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Yahya, (1983), Mukhtar Al-Sahah, Kuwait, Dar Al-Resalah.

Renate, N. C., & Geoffrey, C. (1997). Education on the Edge of possibility. VA, ASCD.

Rifai, Faisal, (2000), The Development of Islamic Educational Thought, Kuwait, Falah Library.

Saeed, Ismail Ali, (2007), Fundamentals of Islamic Education, Amman, Dar Al-Masirah.

Shukr, Ibrahim Saleh, (2007), Total Quality and Academic Accreditation in Education, Riyadh, Dar Al-Khereiji for Publishing and Distribution.

Al-Sulaiti, Hamad, (2001), Education and Training in the Gulf Cooperation Council Countries, Gulf Center for Strategic Studies and Research.

Al-Tarturi, Muhammad Awad, (2009), Total Quality Management in Higher Education Institutions, Libraries and Information Centers, Jordan, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing.

Al-Warthan, Adnan bin Ahmed bin Rashid, (2006), The extent to which teachers accept comprehensive quality standards in education, a field study in Al-Ahsa Governorate, unpublished master's thesis, Saudi Arabia, College of Education, King Saud University.

Ezz El-Din, Youssef, (1994), The Early Intellectual Movement in Iraq, Presses of the Egyptian General Book Authority.

ابو العينين ، علي خليل، (١٩٨٨)، منهجية البحث في التربية الاسلامية، السنة الثانية.

احمد ، لمياء محمد،(٢٠١٨)، دراسة تحليلية لتقييم تطبيق استراتيجية جودة التعليم على إعداد كوادر فنية متميزة. (ج/٢).

البيلاوي ، حسن حسن، (٢٠١٠)، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات (المجلد ط٣)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الترتوري ، محمد عوض، (٢٠٠٩)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الخميسي ، السيد سلامة، (٢٠٠٧)، معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحى النظم (رؤية منهجية، ورقة عمل ، للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

الرازي ، محمد بن ابي يحيى، (١٩٨٣)، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة.

رفاعي ، فيصل، (٢٠٠٠)، تطور الفكر التربوي الاسلامي، الكويت، مكتبة فلاح.

سعيد ، اسماعيل علي، (٢٠٠٧)، أصول التربية الأسلامية، عمان، دار المسيرة .

السليطي ، حمد، (٢٠٠١)، التعليم والتدريب في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،مركز الخليج للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

شكر، ابراهيم صالح،(٢٠٠٧)، الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في العليم، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

عابدين ، محمود عباس، (٢٠٠٠)، علم اقتصاديات التعليم الحديث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

عاقل ، فاخر، (٢٠٠٥)، مقدمة في علم النفس التربوي، دمشق، مطبعة ضياء.

عبد الحسين، نغم عبد الرضا،(٢٠١٥)، جودة مخرجات التعلم المقصودة لدى طلبة جامعة بابل، دراسة مقارنة،(العدد ٢).

عبد الدايم ، عبدالله، (١٩٩١)، نحو فلسفة تربوية عربية ، الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

عز الدين ، يوسف، (١٩٩٤)، بواكير الحركة الفكرية في العراق، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عشيبة ، فتحي درويش، (١٩٩٩)، الجودة الشاملة وإمكانيات تطبيقها في التعليم الجامعي المصري – دراسة تحليلية . تطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه مع مطلع الألفية الثالثة، جامعة حلوان.

علي ، محمد يوسف، (٢٠٠٦)، فلسفة التربية عند عبد الفتاح الديدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

فلية ، فاروق عبده ، والزكي، احمد عبد الفتاح، (٢٠٠٤)، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا،. الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الكيلاني ، ماجد عرسان، (٢٠٠٩)، النظرية التربوية معناها ومكوناتها، شبكة الالوكة.

لطيف ، بركات احمد، (١٩٩٣)، في مجالات الفكر التربوي (المجلد ط١، القاهرة، دار الشروق.

مجيد ، مروج ناصر، (٢٠١٥)، معايير ضمان جودة التعليم ومدى تطابقها بين وجهتي نظر التدريسيين والطلبة (دراسة، مجلة جامعة بابل(١).

النبهان ، موسى، (٢٠٠١)، اساسيات الاحصاء في التربية والعلوم الانسانية والاجتماعية، الكويت، مكتبة فلاح للنشر والتوزيع.

الورثان ، عدنان بن احمد بن راشد، (٢٠٠٦)، مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم، دراسة ميدانية بمحافظة الأحساء، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.